

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الاولية



## القران الكريم والفلسفة

اعداد

ا.م.د. عداي ناجي

## القرآن الكريم والفلسفة

### مقدمة

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والهداية في الإسلام، كما يُعد من أهم المصادر التي أسهمت في تنمية الفكر الإنساني وتوجيه العقل نحو التأمل والتدبر والنظر في الكون والحياة والإنسان. وقد شكّل القرآن الكريم أساساً لظهور العديد من العلوم الإسلامية، كما كان له أثر كبير في نشأة الفكر الفلسفي الإسلامي وتطوره. ومن هنا أصبحت العلاقة بين القرآن الكريم والفلسفة من الموضوعات المهمة التي شغلت العلماء والمفكرين عبر العصور.

### مفهوم القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد بن عبد الله بواسطة الوحي عن طريق جبريل، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. ويُعد القرآن الكريم دستور الحياة للمسلمين، ومنهجاً شاملاً ينظم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالآخرين.

### مفهوم الفلسفة

الفلسفة هي حب الحكمة، وهي دراسة القضايا المتعلقة بالوجود والمعرفة والقيم والأخلاق والإنسان والكون باستخدام العقل والتأمل والتفكير المنظم. وتهدف الفلسفة إلى البحث عن الحقيقة وفهم طبيعة الأشياء وأسباب الظواهر المختلفة.

### العلاقة بين القرآن الكريم والفلسفة

تقوم العلاقة بين القرآن الكريم والفلسفة على أساس أن كليهما يهتم بالبحث عن الحقيقة، إلا أن القرآن الكريم يعتمد على الوحي الإلهي مع دعوته إلى استخدام العقل، بينما تعتمد الفلسفة على التفكير العقلي والتأمل والاستدلال.

وقد شجع القرآن الكريم الإنسان على التفكير والتدبر والنظر في الكون، مما ساعد على ظهور حركة فكرية وعلمية واسعة في الحضارة الإسلامية.

مكانة العقل في القرآن الكريم

احتل العقل مكانة عظيمة في القرآن الكريم، حيث وردت آيات كثيرة تدعو إلى التفكير والتأمل والتدبر.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

وتدل هذه الآيات على أهمية العقل في فهم الحقائق واكتشاف سنن الله في الكون.

أهمية التفكير في القرآن الكريم

يدعو القرآن الكريم إلى التفكير في:

خلق السماوات والأرض. . خلق الإنسان. . تعاقب الليل والنهار. الظواهر الطبيعية.

. التاريخ والأمم السابقة. . النفس الإنسانية. القيم الأخلاقية

ويهدف هذا التفكير إلى زيادة الإيمان بالله تعالى وفهم الكون والحياة.

مفهوم الحكمة في القرآن الكريم

الحكمة من المفاهيم المهمة التي وردت في القرآن الكريم. ويقصد بها:

١. العلم النافع. . ٢. الفهم الصحيح. . ٣. حسن التصرف

٤. وضع الأمور في مواضعها المناسبة. . ٥. إصابة الحق.

وقد وصف الله تعالى الحكمة بأنها خير كثير.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

القرآن الكريم والبحث عن الحقيقة

يحث القرآن الكريم على البحث عن الحقيقة وعدم اتباع الظن أو التقليد الأعمى.

ومن مظاهر ذلك:

١. الدعوة إلى الدليل والبرهان. ٢. رفض الخرافات. ٣. نقد التقليد الأعمى

٤. تشجيع الحوار. ٥. احترام العقل

القرآن الكريم والمنهج العقلي

اعتمد القرآن الكريم أساليب عقلية متعددة، منها:

١. الاستدلال. ٢. البرهان. ٣. المقارنة. ٤. الحوار. ٥. طرح الأسئلة. ٦. ضرب الأمثال.

وقد أسهمت هذه الأساليب في تنمية التفكير العقلي لدى المسلمين.

القرآن الكريم والتأمل في الكون

دعا القرآن الكريم إلى التأمل في الكون باعتباره دليلاً على عظمة الخالق.

ومن المجالات التي دعا إلى التأمل فيها:

١. السماء. ٢. الأرض. ٣. الجبال. ٤. البحار. ٥. النباتات

٦. الحيوانات. ٧. الإنسان.

وقد أدى ذلك إلى ازدهار العلوم الطبيعية في الحضارة الإسلامية.

## القرآن الكريم والمعرفة

يرفع القرآن الكريم من شأن العلم والمعرفة. ومن الآيات الدالة على ذلك:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

كما جعل طلب العلم من الأعمال العظيمة التي تقرب الإنسان من الله تعالى.

## مصادر المعرفة في القرآن الكريم

يشير القرآن الكريم إلى عدة مصادر للمعرفة، منها:

١. الوحي. ٢. العقل. ٣. الحواس. ٤. التجربة. ٥. الملاحظة. ٦. التأمل.

وهذا يدل على شمولية المنهج المعرفي في الإسلام.

## القرآن الكريم وقضية الوجود

تناول القرآن الكريم قضية الوجود بصورة واضحة من خلال:

١. إثبات وجود الله تعالى. ٢. بيان خلق الكون. ٣. توضيح الحكمة من الخلق.

٤. بيان علاقة الإنسان بالكون. ٥. توضيح الغاية من الحياة.

## القرآن الكريم والإنسان

أولى القرآن الكريم الإنسان عناية كبيرة، وبيّن:

١. أصل خلقه. ٢. مكانته في الكون. ٣. مسؤوليته. ٤. حريته في الاختيار.

٥. تكريمه بالعقل. ٦. دوره في إعمار الأرض.

## القرآن الكريم والأخلاق

تشكل الأخلاق محورًا أساسيًا في القرآن الكريم.

ومن أبرز القيم الأخلاقية التي أكدها:

١. الصدق. ٢. الأمانة ٣. العدل. ٤. الإحسان ٥. الرحمة ٦. التسامح. ٧. الوفاء.

## القرآن الكريم والقيم الإنسانية

أكد القرآن الكريم العديد من القيم الإنسانية العالمية، منها:

١. الكرامة الإنسانية.

٢. العدالة.

٣. المساواة.

٤. الحرية المسؤولة.

٥. التعاون.

٦. الاحترام المتبادل.

٧. التعايش السلمي.

## القرآن الكريم والحوار

اعتمد القرآن الكريم الحوار وسيلة مهمة للوصول إلى الحق.

ومن خصائص الحوار القرآني:

١. احترام الطرف الآخر. ٢. الاعتماد على الحجة. ٣. استخدام المنطق. ٤. البحث عن الحقيقة.

القرآن الكريم والفكر الفلسفي الإسلامي

كان القرآن الكريم المصدر الأساسي الذي انطلق منه الفلاسفة المسلمون في بناء فلسفاتهم.

فقد استندوا إلى المبادئ القرآنية في دراسة:

١. الوجود. ٢. المعرفة. ٣. الإنسان. ٤. الأخلاق. ٥. السياسة. ٦. التربية.

أثر القرآن الكريم في الفلاسفة المسلمين

تأثر العديد من الفلاسفة المسلمين بالقرآن الكريم، ومن أبرزهم:

\* يعقوب بن إسحاق الكندي \* أبو نصر الفارابي \* ابن سينا

\* أبو حامد الغزالي \* ابن رشد

وقد حاول هؤلاء الفلاسفة إظهار التوافق بين العقل الذي يدعو إليه القرآن الكريم والتفكير الفلسفي السليم.

القرآن الكريم والفلسفة التربوية

يقدم القرآن الكريم أسساً تربوية مهمة، منها:

١. بناء العقيدة. ٢. تنمية الأخلاق. ٣. تنمية التفكير. ٤. احترام العلم.

٥. تحمل المسؤولية. ٦. العمل والإنتاج

أهداف التربية في القرآن الكريم

١. إعداد الإنسان الصالح.
٢. بناء الشخصية المتوازنة.
٣. تنمية العقل.
٤. تنمية القيم.
٥. تحقيق السعادة.
٦. خدمة المجتمع.
٧. تحقيق العبودية لله تعالى.

خصائص المنهج القرآني في التفكير

١. الشمولية.
٢. الواقعية.
٣. الاعتدال.
٤. الموضوعية.
٥. التوازن.
٦. الوضوح.
٧. الاعتماد على البرهان.
٨. احترام العقل.
٩. ربط العلم بالإيمان.
١٠. توجيه الفكر نحو الخير.

## مميزات العلاقة بين القرآن الكريم والفلسفة

١. احترام العقل الإنساني.
٢. الدعوة إلى التفكير.
٣. البحث عن الحقيقة.
٤. الاهتمام بالإنسان.
٥. بناء القيم الأخلاقية.
٦. تشجيع العلم والمعرفة.
٧. تحقيق التوازن بين العقل والوحي.
٨. تنمية التفكير النقدي.
٩. محاربة الخرافة.
١٠. تعزيز الحوار الفكري.

## الفرق بين المنهج القرآني والمنهج الفلسفي

المنهج القرآني يعتمد على الوحي والعقل معاً، بينما تعتمد الفلسفة على العقل بصورة أساسية. كما أن القرآن الكريم يقدم حقائق يقينية مصدرها الوحي الإلهي، في حين أن الفلسفة تقوم على الاجتهاد العقلي الذي قد يصيب وقد يخطئ.

ومع ذلك فإن كليهما يشجعان التفكير والبحث عن الحقيقة واستخدام البرهان.